للمجتمع اليهودي بالنازية ويمكن أن يؤدي الى الكارثة ذاتها التي حدثت في أوروبة في عهد النازية ولكن ضحايا الكارثة هذه المرة هم العرب .

« واذا كان للانسان ان يتعلم أي شيء من تجربة النازية فهذا الشيء هو ان يكون الانسان ضد النازية ، وانني ضد النازية سواء أكانت ألمانية أم يهودية أم عربية » .

ان العداء للصهيونية من منطلق انساني له جذوره في كتابات عدد غير قليل من أوائل أعضاء اليشوف الذين يحركهم ضمير حسي ، والذين سموا صهيونيين « معتدلين » لمعارضتهم اقامة دولة يهودية . وقبل الانتداب البريطاني حذر كتاب مثل احاد هاعام والدكتور يتسحاق ابشتاين الصهيونيين السياسيين من « ان الشعب الذي يعيش الآن في هذه الارض له أيضا قلب وروح » (٨٢) .

وشكل الصهيونيون « المعتدلون » في العام ١٩٢٥ مجموعة **بريت شالوم** ( عهد السلام ) في القدس وكان أحد مؤسسيها الدكتور آرثر ربين ، وقد نادت بدولة ثنائية القومية في فلسطين وأيد يهودا مغنيس هذه المجموعة على الرغم من انه لم ينضم اليها . وتعرض أعضاء بريت شالوم لهجوم مرير من قبل الصهيونيين السياسيين واصفين اياهم بأنهم « اندماجيون في أعماقهم » تماما كاليهود الماركسيين امثال روزا لوكسمبورغ واتهموا « بكراهية الذات » (٨٣) . وانسحب الدكتور ربين في العام ١٩٢٩ من بريت شالوم عندما اتخذت صهيونيته منحى آخر في تطورها الثلاثي . وانتهت هذه المجموعة من الوجود في العام ١٩٣٣ وحلت محلها لبعض الوقت رابطة **التقارب** اليهودي ـ العربي .

ودفع الدكتور مغنيس وبنحاس روتنبرغ وموشيه سميلانسكي من جديد بفكرة ثنائية القومية قدما في العام ١٩٣٦ . ولكن الصهيونيين رفضوها . وشكل معتنقو مبدأ الانسانية اليهود مجموعة **ايحود** ( الاتحاد ) التي عارضت تقسيم فلسطين . وبعد وفاة الدكتور مغنيس في العام ١٩٤٨ تخلت ايحود عن فكرة ثنائية القومية (٨٤) .

وبعد العام ١٩٤٨ انقسم الصهيونيون « المعتدلون » الى قسمين أحدهما ايد الدولة اليهودية التي باتت أمرا واقعا وثانيهما لم يعد صهيونيا لأن الصهيونية باتت مرتبطة بالدولة .

واستمر أحد أوائل معتنقي مبدأ الانسانية من اليهود في معارضة الدولة معارضة ناشطة بعد قيامها ، كما استمرت المنظمة التي ساعد في انشائها للدفاع عن حقوق الانسان في البلاد . وهذا الشخص هو مردخاي افي شول العضو المؤسس في العام ١٩٣٥ للرابطة الاسرائيلية للحقوق الانسانية والمدنية وكان قد هاجر الى فلسطين في العام ١٩٢١ وهو لا يزال ناشطا مع الدكتور اسرائيل شاحاك في الرابطة المذكورة التي كان غرضها الاصلي مقاومة الاضطهاد البريطاني لليهود والعرب في عهد الانتداب .

لقد نشأ في اسرائيل جيل شاب جديد يعرف بالصابرا ، وقد اختارت قلة ضئيلة من هؤلاء اتباع مغنيس ، وافي شول ، وشاحاك ، في نظرتهم الشمولية الاخلاقية المعارضة للصهيونية الرسمية للدولة . واصبح أحد هؤلاء الاسرائيليين الشبان نائبا لرئيس الرابطة الاسرائيلية للحقوق الانسانية والمدنية وذلك في العام ١٩٧٠ عندما اصبح الدكتور شاحاك رئيسا للرابطة . وهذا الشاب هو يوري دافيز الذي برز في العام ١٩٦٢ كأول يهودي يعتقل وفقا لأنظمة الطوارىء الصادرة عن الانتداب البريطاني في فلسطين في العام ١٩٤٥ (٨٥) . وقضى دافيز خمسة أشهر في السجن لدخوله قرية